ألفاظ الأسف في القرآن الكريم
(دراسة موضوعية)

The Terms of Asaf in the Holy Qur'an,

An Objective Study

بقلم الدكتور

خالد ذنون هادي الحسني

Written by

Dr. Khaled Thannoon Hadi Al-Hasani

@gmail.com 61 khalid.alhassany

ورد في القران الكريم اللفظ الواحد يتضمن معاني متعددة في موضوعات شتى ومن ذلك لفظ الأسف، واما تفصيل الاسف فهو على النحو التالي:

- أولا: جاء الأسف بمعنى: الحزن والغيظ
- ثانيا: جاء بمعنى: الحزن والغضب
- ثالثا: جاء بمعنى: أَشَدُّ الحُزْنِ
- رابعا: جاء بمعنى: الاعتذار
- خامسا: آسفونا: جاءت بمعنى: أغضبونا

الأسف بمعنى: الحزن والغيظ، إِذا جَاءَكَ أمرٌ فحَزِنْتَ لَهُ وَلم تُطِقْه فأنتَ أَسِف، أَي: حَزِين ومتأسِّف؛ وهذا يؤدي الى الغيظ، لعدم استطاعت الانسان رد هذا الأمر، كما حدث مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حين تول قومه عنه ولم يؤمنوا به وما تداخله من الوجد والأسف على توليهم.

الأَسَف بمعنى: الحزن والغضب؛ إِذا جَاءَكَ أمرٌ ممّن هُوَ دُونَك فأنتَ أَسِف، أَي: غَضْبان، وَقد آسَفَك، كما حدث مع موسى عليه السلام؛ عندما عبد قومه العجل، فولد هذا الأمر الغضب لسيدنا موسى، لأن قومه خرجوا من التوحيد الى الكفر والشرك.

الأَسَف بمعنى: أَشَدُّ الحُزْنِ: يا أَسَفى، لفظة تدل على الحزن؛ والجزع والألم وهي اشد الحزن، وهي قول يعقوب عليه السلام لحزنه على فقده يوسف، ومن نتائج هذا الحزن ابيضت عينا يعقوب عليه السلام.

الأسف جاء بمعنى: الاعتذار؛ يكون الاعتذار عن الخطأ ومن أعظم الأخطاء الخطأ مع الله عز وجل هو حيث يقابله استغفار وتوبة نصوح، وهي الأسف.

آسفونا: جاءت بمعنى: أغضبونا، ومن نتائج الغضب الرد بصيغ شتى حسب الجرم الذي أدى الى الغضب؛ وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ﴾ [الزُّخرُف:٥٥] فلما آسفونا، أي: أغضبونا، وأسخطونا، فغضب الله سبحانه على فرعون وجنده فانتقم منهم واغرقهم في البحر، فالغضب يكون على من دونه، والأسف والحزن على من فوقه، فصفة الغضب على الحدوث لله - تعالى - لا تجوز، فكأن المراد منه: ظهور أثر الغضب استوجب العذاب؛ فغضبنا انفعال نفساني، وثوران دم القلب، وشهوة الانتقام، ان أفعال فرعون وعملة أدى الى غضب موسى فدعا عليه؛ فستجاب الله دعاءه موسى فغَضِبَ عليه فأغرقه.

فقَوْلِهِ تَعَالَى: إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً، مَعْنَاهُ حُزْناً، والقولُ الآخرُ أَن يَكُونَ مَعْنَى أَسِفَ عَلَى كَذَا وَكَذَا أَي جَزِعَ عَلَى مَا فَاتَهُ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يُوسُف:٨٤]؛ أَسي يَا جَزَعاه، أَسفاً أَي جَزَعاً، وَالأَسِيفُ الغضْبانَ مَعَ الْحُزْنِ.

والأَسِفُ، هُوَ الغَضْبانُ المُتَلَهِّفُ عَلَى الشَّيْءِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: غَضْبانَ أَسِفاً؛ وقد يأتي معنى الأَسَفُ فِي حَالِ الْحُزْنِ وقد يأتي معنى الأَسَفُ حَالِ الغَضَب، فإِذَا جَاءَ الأَمرُ مِمَّنْ هُوَ دونَك فأَنت أَسِفٌ أَي: غَضْبانُ، وَقَدْ آسَفَك إِذَا جَاءَكَ أَمر فَحَزِنْتَ لَهُ وَلَمْ تُطِقْه فأَنت أَسِفٌ أَي: حَزِينٌ ومُتَأَسِّفٌ أَيضاً.

Abstract

The paper discusses the word "asaf" and the related words, which have several meanings:

- First: "asaf" comes in the sense of sadness and rage
- Second: It means sadness and anger
- Third: It means extreme sadness
- Fourth: It means an apology
- Fifth: "asafuna": It means: They made us angry

"Asaf" means sadness and rage. If something happens to you and you feel sad about it and cannot bear it, then you are "aasif", that is, sad and sorry. This leads to rage because a person is unable to respond to this matter, similar to what happened with our Prophet Muhammad, peace be upon him when his people turned away from him and did not believe in him. The longing and regret he felt because of what they had done.

"Asaf" means sadness and anger; If a matter happens to you from someone who is below you, then you are "asif", that is, angry, and he made you feel angry, similar to what happened with Moses, peace be upon him when his people worshiped the calf, this matter angered Prophet Moses because his people had gone from monotheism to disbelief and polytheism.

"Asaf", meaning extreme sadness: Oh my "asaf", is a word that indicates sadness, grief, and pain, and it is extreme sadness, and it is what Jacob, peace be upon him, said about his grief over the loss of Joseph, and as a result of this grief, the eyes of Jacob, peace be upon him, turned white.

"Asaf" means apology: You apologize for making a mistake, and one of the greatest mistakes is the one done against Allah Almighty, and it is met with a request for forgiveness and sincere repentance, and that is "asaf".

Asafuna: It means they made us angry, and one of the results of anger is to respond in various forms according to the crime that led to anger. Allah Almighty says: "And when they caused Us asaf, We took vengeance on them and drowned all of them" (Al-Zukhruf, 55), that is: they made

us angry and enraged, then Allah Almighty became angry with Pharaoh and his army, so he took revenge on them and drowned them in the sea. So anger is against those below him, and regret and sadness are against those above him, therefore, is not permissible to attribute anger, as an attribute which came to existence after it wasn't, to Allah – Almighty. It is as if what is meant by it is that the appearance of the effect of anger necessitates punishment, for our anger is a psychological emotion, a rush of blood in the heart, and a desire for revenge. Pharaoh's actions and deeds led to the anger of Moses, so he prayed against him. Then Allah answered Moses' prayer became angry with him and drowned him.

Allah the Almighty said: "Yet perchance, if they do not believe in this tiding, you will consume yourself with asaf and follow after them" (Al-Kahf, 6), it means sadness, and the other saying is that it means regret over such-and-such, i.e., grief over what he missed. Allah Almighty also said: "Asafan" as in grief, and he who is "aseef" is angry with sadness.

"Asaf" is the one who is angry and yearning for something. In this meaning, Allah Almighty says: Angry and asif; The meaning of regret may come in a state of sadness, and the meaning of regret may come in a state of anger, so if the matter comes from someone who is below you, then you are asif, that is: angry, and it made you asif that a matter came to you, and you were sad about it and couldn't bear it, then you are asif, meaning sad and sorry too.

المقدمة

والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله الامين وعلى أله واصحابه اجمعين، نحمدك اللهم حمد الشاكرين، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، ملء السماوات، وملء الأرض، وملء ما بينهما، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم.

ولا يخفى ان القران الكريم جاء باللفظ الواحد يتضمن معاني متعددة في موضوعات شتى ومن ذلك لفظ الأسف، وعلى حد علمي لم أجدْ مَنْ كتبَ في لفظ الأسف في دراسات سابقة، ولأهمية هذا الموضوع تناولته بدراسة موضوعية لما ورد من الآيات الكريمات في القران الكريم، وقد تناولت أقوال المفسرين حول الموضوع والوقوف على المعاني التي وردت بهذه اللفظة، وجعلت عنوان هذا البحث «ألفاظ الاسف في القران الكريم دراسة موضوعية»

تناولت معنى هذه اللفظة؛ وقد وردة الفاظ مقاربة منها في القران الكريم، بمعاني مختلفة مقرونة بأحداث مختلفة،

وتضمنت خطة البحث الى: تمهيد ومبحثين، المبحث الأول: الأسف الحزن واثاره، فيه مطلبان، المطلب الأول: اسف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والمطلب الثاني: اسف سيدنا يعقوب، والمبحث الثاني: أسف الغيظ وإيساف الانتقام واثارهما، وفيه مطلبان المطلب الأول: اسف الغيظ، اسف سيدنا موسى والمطلب الثاني إيساف الانتقام، واخيرا الخاتمة، والمصادر والمراجع.

تمهيد

المعاني اللغوية للأسف والفاظ ذات الصلة

تعريف الأسف:

قال ابن فارس: (أَسَفَ) الْهَمْزَةُ وَالسِّينُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْفَوْتِ وَالتَّلَهُّفِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. يُقَالُ: أَسِفَ عَلَى الشَّيْءِ يَأْسَفُ أَسَفًا مِثْلَ تَلَهَّفَ. وَالْأَسِفُ الْغَضْبَانُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [الأعراف:١٥٠][١].

وقد خرج الأسف ومشتقاته في معاجم اللغة العربية للمعاني التالية:

أولا: جاء الاسف بمعنى: الحزن والغيظ: فالأسيفُ والأسِـفُ: الغَضْبان المتلهّف على الشَّيْء، والأَسيف: السَّريع الحُزن والكآبة، والأسِيف: العَبْد، وَيُقَال من هَذَا كُله: أسفْتُ آسفُ أَسفاً.[٢]

ثانيا: جاء الاسف بمعنى: الحزن والغضب فقد ذكره الفراهيدي في العين: أسف: الأَسَفُ: الحُزْن في حال. والغضب في حال، فإذا جاءك أمرٌ مِمَّنْ هو دونك فأنت أَسِفٌ، أي: غضبان، وإذا جاءك ممّن فوقك، أو من مثلك فأنت أَسِفٌ، أي: حزين. [فقوله جلّ وعزّ]: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ [الزُّخرُف:٥٥] أي: أغضبونا. وقولهم: آسفني المَلِك، أي: أحزنني. وأَسِفَ فلان يَأْسَفُ فهو أَسِفٌ متأسِّف"[٣]

وقد وافقه الهروي في التهذيب فقال: «الأَسَف فِي حَال الحُزْن وَفِي حَال الغَضَب: إِذا جَاءَك أمرٌ ممّن هُوَ دُونَك فأنتَ أَسِف، أَي: غَضْبان، وَقد آسَفَك، وَإِذا جَاءَك أمرٌ فحَزِنْتَ لَهُ وَلم تُطِقْه فأنتَ أَسِف، أَي: حَزِين ومتأسِّف أَيْضا»[٤].

وجاء في المصباح: «(ء س ف): أَسِفَ أَسَفًا مِنْ بَابِ تَعِبَ حَزِنَ وَتَلَهَّفَ فَهُوَ أَسِفٌ مِثْلُ تَعِبٍ وَأَسِفَ مِثْلُ غَضِبَ وَزْنًا وَمَعْنًى وَيُعَدَّى بِالْهَمْزَةِ فَيُقَالُ آسَفْته»[٥].

---

(١) معجم مقاييس اللغة:١/ ١٠٣

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ١٣/ ٦٦.

(٣) العين: ٧/ ٣١١.

(٤) نفس المصدر: ١٣/ ٦٦.

(٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ١/ ١٥.

وذكر الفيروز آبادى: ومن مشتقات الأسف: الأسُوفِ: الرجل السَّريعُ الحُزْنِ، والرَّقيقُ القَلْبِ، والرجل لا يكادُ يَسْمَنُ، وأرْضٌ أسيفَةٌ وأُسَافة: رَقيقَةٌ، أو لا تُنْبِتُ، أو أرْضٌ أسِفَةٌ، بَيِّنَةُ الأسافَةِ: لا تَكادُ تُنْبِتُ.[1]

ثالثا: جاء الاسف بمعنى: أَشَدُّ الحُزْنِ، فقد جاء في القاموس المحيط: «الأَسَفُ، مُحرَّكةً: أَشَدُّ الحُزْنِ، أسِفَ، كَفَرِحَ، والاسْمُ: كَسَحَابَةٍ، وعليه: غَضِبَ، وسُئِلَ ﷺ عَنْ مَوْتِ الفَجْأةِ، فقال: «راحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ، وأَخْذَةُ أَسَفٍ للكافِرِ"، ويُروَى: أسِفٍ، ككتِفٍ، أي: أَخْذَةُ سَخَطٍ أو ساخِطٍ. والأسيفُ: الأجيرُ، والحَزينُ، والعَبْدُ، والاسْمُ: كَسَحابَةٍ، والشَّيْخُ الفانِي، والسَّريعُ الحُزْنِ، والرَّقيقُ القَلْبِ، كالأسُوفِ.»[2].

رابعا: جاء الأسف بمعنى الاعتذار: أ س ف: مُتأسِّف، مفرد : اسم فاعل من تأسَّفَ؛ كلمة اعتذار مثل آسِف «أنا متأسِّف لما بدر مني»[3].

خامسا: الأَسِيفُ والأَسُوفُ: السريعُ الحُزْنِ الرَّقِيقُ، سريعُ الْبُكَاءِ وَالْحُزْنِ وَالْكَآبَةِ.

سادسا: الأَسِيفُ والأَسُوفُ: جاءت بمعنى: العَبْد والاجير.

ومن مشتقات الأسف: الرجل لا يكادُ يَسْمَنُ، وأرْضٌ أسيفَةٌ وأُسَافة: رَقيقَةٌ، أو لا تُنْبِتُ، أو أرْضٌ أسِفَةٌ، بَيِّنَةُ الأسافَةِ: لا تَكادُ تُنْبِتُ.

(١) ينظر القاموس المحيط: ٧٩١.

(٢) القاموس المحيط: ٧٩١.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة:٩٤/١.

المبحث الأول

الأسف الحزن وآثاره

المطلب الأول: أسف سيدنا محمد ﷺ

قال تعالى:{فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا}[١].

فالأسف في هذه الآية؛ حزن النبي ﷺ على قومه لعدم ايمانهم، وتكذيبهم للقران وعدم الاستماع اليه، وكان ﷺ يحرص على إيمان قومه، ولربما أدى ذلك إلى هلاك نفسه بالحزن عليهم، وذهاب نفسه عليهم حسرات.

فقد ذكر الطبري: قوله: {أَسَفًا} قال: «حزنا عليهم، وهذه معاتبة من الله عزّ ذكره على وجْدِهِ بمباعدة قومه إياه فيما دعاهم إليه من الإيمان بالله، والبراءة من الآلهة والأنداد، وكان بهم رحيما».[٢]

قال الثعلبي:» {فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ} أي: قاتل نفسك {عَلى آثارِهِمْ} {إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ} أي: القرآن، {أَسَفًا}: حزنا وجزعا وغضبا".[٣]

قال صاحب كتاب الهداية قوله تعالى:» {فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ} أي: بهذا الكتاب {أَسَفًا}قال: قتادة: «أسفاً» غضباً وقال: مجاهد: «حزناً»؛ فهذا عتاب للنبي ﷺ من الله -عز وجل- على حزنه على قومه إذ لم يؤمنوا. فمعنى أسفاً: حزناً. وقيل معناه: جزعاً".[٤]

قال الواحدي:»{فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ}يعني القرآن، {أَسَفًا}قال ابن عباس: غيظا وحزنا؛ وفي هذا إشارة إلى نهي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن كثرة الحرص على إيمان قومه حتى يؤدي ذلك إلى هلاك نفسه بالأسف".[٥]

قال الزمخشري: «{فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا} شبهه وإياهم حين تولوا عنه ولم يؤمنوا به وما تداخله من الوجد والأسف على توليهم، برجل فارقه أحبته وأعزته فهو

(١) الكهف: ٦

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن:١٧/ ٥٩٨.

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن:٦/ ١٤٥.

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية:٦/ ٤٣٢٤.

(٥) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ١٣٦/٣.

يتساقط حسرات على آثارهم ويبخع نفسه وجْدا عليهم وتلهفا»[١].

قال القاضي بن عطية: «و «الأسف» في هذا الموضع الحزن».[٢]

قال القرطبي:» قوله تعالى:{فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ}وقاتل، وقد تقدم. «آثارهم» جمع أثر، ويقال إثر. والمعنى: على أثر توليهم وإعراضهم عنك. {إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا} أي القرآن، {أَسَفًا} أي: حزنا وغضبا على كفرهم».[٣]

قال بن كثير:» : «{فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ} يَعْنِي: الْقُرْآنَ، {أَسَفًا} يَقُولُ: لَا تُهْلِكْ نَفْسَكَ أَسَفًا، قَالَ قَتَادَةُ: قَاتِلٍ نَفْسَكَ غَضَبًا وَحُزْنًا عَلَيْهِمْ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: جَزَعًا. وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ، أَيْ: لَا تَأْسَفْ عَلَيْهِمْ، بَلْ بَلِغْهُمْ رِسَالَةَ اللَّهِ، فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا، فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ».[٤]

ففي هذه الآية: {فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا}يخبرنا الله سبحانه عن حال نبيه ﷺ، مع قومة الذين لا يؤمنون، ويرغب في ايمانهم ولكنهم يُعرضون عن الايمان فيتحسر النبي، كأنه قاتل نفسه عليهم كمدا وحزنا ووجدا وهم لا يؤمنون بالقران، فيخبره سبحانه، لَا تَأْسَفْ عَلَيْهِمْ، وما تداخله من الوجد والأسف على توليهم، فالأسف في هذه الآية الحزن المصحوب بالوَجْد.

المطلب الثاني: أسف سيدنا يعقوب عليه السلام

قوله تعالى: {وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ}[٥] يا أَسَفى، لفظة تدل على الحزن؛ والجزع والألم وهي اشد الحزن، وهي قول يعقوب عليه السلام لحزنه على فقده يوسف؛ وهي ترجمة للحالة النفسية الى وصل اليها ومن شدة الحزن ابيضت عيناه.

فقد اشار الطبري الى قوله تعالى: {وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ}، يعني: «يا حَزَنا عليه».[٦] الى ذلك ذهب الماتريدي[٧] وقال الثعلبي يعني: «يا جزعاه، والأسف: شدّة الحزن والندم».[٨]

---

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:٧٠٣/٢.
(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:٤٩٦/٣.
(٣) الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي:
(٤) تفسير القرآن العظيم:٥/ ١٣٧.
(٥) يوسف: ٨٤ .
(٦) جامع البيان في تأويل القرآن:١٦/ ٢١٤.
(٧) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة):٢٧٦/٦.
(٨) الكشف والبيان عن تفسير القرآن:٥/ ٢٤٧.

وقال الواحدي يعني: «يا طول حزني على يوسف».[١] وقال الزمخشري: «يا أَسَفى أضاف الأسف وهو أشدّ الحزن والحسرة إلى نفسه»[٢].

أثار الأسف وبكائه على يوسف ابيضت عيناه؛ وهذا يدل على اشد الحزن والحسرة والندم، والمتأمل في قصة يوسف عليه السلام يجد من الحزن الشديد الذي وقع على الاب لفقدانه ولده الصغير اليتيم الذي يوليه عناية خاصة، ولو عشنا حالة الاب النفسية لعلمنا مدى أَلَمُ الاب المفجوع بفقد ولد الصغير؛ ومما زاد الطين بله، جاءه خبر ولده الثاني بأنه قد سرق.

(١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي:٢/ ٦٢٧.
(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:٢/ ٤٩٦.

المبحث الثاني

أسف الغيظ وإيساف الإنتقام وآثارهما

المطلب الأول: اسف الغيظ، اسف سيدنا موسى عليه السلام

قال تعالى:{وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ}[١] وهذه الآية:{فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا}[٢].

في كلا الآيتين ذكر الله سبحانه رجوع موسى عليه السلام الى قومه بعد ميقات ربه، فرجع موسى حين سمع ما حدث لقومه من فتنة السامري غَضْبَانَ شديد الغضب والحزن على ما حدث فهو غاب عنهم مُدَّة يسيرة أربعين ليلة؛ أنهم يريدون العصيان، ويبغُون غضب الله، فقد عبدوا تمثال لا حركة فيه، صُنِع من الذهب على هيئة عجل، بحيث يستقبل الريح، فيحدث فيه صفيراً يشبه الخوار أي: صوت البقر، وقد صنعه السامري استغلَّ تشوُّق بني إسرائيل، وميلهم إلى الصنمية والوثنية، وأنها متأصلة فيهم فلما نهاهم هارون عن عبادة العجل، قالوا: سنظلّ على عبادته حتى يرجع موسى، فلن نمكثَ هذه الفترة دون إلهٍ ، فلما سمع موسى بهذا رجع غَضْبَانَ شديد الغضب والحزن.

قال الطبري: «ولما رجع موسى إلى قومه من بني إسرائيل، رجع غضبان أسفًا، لأن الله كان قد أخبره أنه قد فتن قومه، وأن السامري قد أضلّهم، فكان رجوعه غضبان أسفًا لذلك. و «الأسف» شدة الغضب، والتغيظ به على من أغضبه».[٣]

قال الماتريدي: «والأسف: هو النهاية في الغضب، والنهاية في الحزن، وهكذا جبل الله رسله وأنشأهم على نهاية الغضب لله والأسف له عند معاينتهم الخلاف لله والتكذيب له»[٤].

قال بن زَمَنِين: «قال تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [طه:٨٦] أَيْ: حَزِينًا شَدِيدَ الْحُزْنِ مَعَ غَضَبِهِ عَلَى مَا صَنَعَ قَوْمُهُ مِنْ بَعْدَهُ».[٥]

---

(١) الأعراف: ١٥٠

(٢) طه: ٨٦

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن:١٢٠/١٣.

(٤) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة):٣٠٠/٧.

(٥) تفسير القرآن العزيز:١٢٢/٣.

وقال صاحب الهداية: «قال تعالى: {فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا} أي: فانصرف موسى إلى قومه من بني إسرائيل بعد تمام الأربعين ليلة غضبان على قومه لاتخاذهم العجل من بعده. {أَسِفاً}أي: حزيناً لما أحدثوا من الكفر. والأسف: يكون الحزن، ويكون الغضب. ومن الغضب.[١]

قال القاضي بن عطية: «فلما أخبره الله تعالى رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا عليهم من حيث له قدرة على تغيير منكرهم أسفا أي حزينا من حيث علم أنه موضع عقوبة مأموله فدفعها ولا بد منها، والأسف في كلام العرب متى كان من ذي قدرة على من دونه فهو غضب، ومتى كان من الأقل على الأقوى فهو حزن، وتأمل ذلك فهو مطرد إن شاء الله عز وجل».[٢]

قال البيضاوي: «ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا شديد الغضب وقيل حزينا. قال بئسما خلفتموني من بعدي فعلتم بعدي حيث عبدتم العجل، والخطاب للعبدة أو أقمتم مقامي فلم تكفوا العبدة والخطاب لهارون والمؤمنين معه».[٣]

المطلب الثاني إيساف الانتقام

آسفَ يُؤسف، إيسافًا، فهو مُؤسِف، والمفعول مُؤسَف؛ أحزنه وآلمه، أسخطه، أثاره، أغضبه «إيساف [مفرد]: مصدر آسفَ[٤].

قال تعالى: {فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ}[٥].

في هذه الآية؛ الاسف: بمعنى الغضب، لأن سياق الكلام يتكلم عن فرعون وقومه، وافعاله التي اغضبت الله سبحانه، فأغرق اللهُ سبحانه، فرعون وجنوده.

قال السمرقندي: قوله تعالى:{فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا} يعني: أغضبونا. ويقال: فلما آسفونا، يعني: وجب عليهم عذابنا انتقمنا منهم يعني: أهلكناهم فأغرقناهم أجمعين يعني: لم نبق منهم أحدا". [٦]

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية:٤٦٨٢/٧.
(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:٥٨/٤.
(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل:٣٥/٣.
(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة:٩٤/١.
(٥) الزخرف: ٥٥
(٦) بحر العلوم للسمرقندي:٢٦١/٣.

قال الزجاج: «{فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا}، أي: فلما أغضبونَا». [١] والى ذلك ذهب، مكى بن أبى طالب.[٢]

قال الماوردي:» قوله عز وجل: {فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا} فيه وجهان: أحدهما: أغضبونا، رواه الضحاك عن ابن عباس. الثاني: أسخطونا، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس. ومعناهما مختلف، والفرق بينهما أن السخط إظهار الكراهة، والغضب إرادة الانتقام. والأسف هو الأسى على فائت. وفيه وجهان: أحدهما: أنه لما جعل هنا في موضع الغضب صح أن يضاف إلى الله لأنه قد يغضب على من عصاه. الثاني: أن الأسف راجع إلى الأنبياء لأن الله تعالى لا يفوته شيء، ويكون تقديره: فلما آسفوا رسلنا انتقمنا منهم».[٣]

الماوردي رحمه الله فسر قوله تعالى: {فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا} على وجهين: الأول أغضبونا، والثاني: أسخطونا، وفرق بين الغضب والسخط، فالسخط إظهار الكراهة، والغضب إرادة الانتقام، وبكلا المعنيين؛ فإن الله سبحانه قد سخط على فرعون وغضب عليه، وكانت عقوبته انه اغرقه وجنوده، لأنه عصى رسول ربه واستخف قومه بدعواه انه الإله والجنات التي تجري تحته وكَذَّب موسى عليه السلام.

وقد ذكر الزمخشري ان قوم فرعون قد أفرطوا في المعاصي فاستحقوا العذاب

وقال: «معنى اسفونا» منقول من أسف أسفا إذا اشتد غضبه «أي» معناه: أنهم أفرطوا في المعاصي وعدوا طورهم، فاستوجبوا أن نعجل لهم عذابنا وانتقامنا".[٤]

وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى: {فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ} «فلما آسفونا أغضبونا بالإفراط في العناد والعصيان منقول من أسف إذا اشتد غضبه. انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين في اليم، فجعلناهم سلفا قدوة لمن بعدهم من الكفار يقتدون به في استحقاق مثل عقابهم».[٥]

وقال أبو حيان في تفسير قوله تعالى: {فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ }«فأجابوه لفسقهم. فلما آسفونا: منقول بالهمزة من أسف، إذا غضب والمعنى: فلما عملوا الأعمال الخبيثة الموجبة لأن، لا يحلم عنهم، وعن ابن عباس: أحزنوا أولياءنا المؤمنين نحو السحرة وبني إسرائيل. وعن ابن عباس أيضا: أغضبونا، وعن علي: أسخطونا».[٦]

وقال بن عادل:" إن الله تعالى يقول:{فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا}أي أغضبونا {فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ}واعلم أن درك لفظ الأسف في حق الله تعالى، وذكر لفظ الانتقام كل واجد منهما من المتشابهات

(١) معاني القرآن وإعرابه:٣٧٨/٢.
(٢) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية:٤٦٨٢/٧.
(٣) النكت والعيون للماوردي:٢٣٢/٥.
(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري:٢٥٩/٤.
(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي:٩٣/٥.
(٦) البحر المحيط في التفسير لأبي حيان:٣٨٣/٩.

التي يجب تأويلها فمعنى الغضب في حق الله تعالى إرادة الغضب ومعنى الانتقام أرادة العقاب بجُرم سابق». [١]

وقال أبو الفداء الخلوتي في تفسير قوله تعالى: {فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ } «والمعنى فلما أغضبونا أي: فرعون وقومه أشد الغضب بالإفراط في العناد والعصيان وغضب الله نقيض الرضى او ارادة الانتقام او تحقيق الوعيد او الاخذ الأليم او البطش الشديد او هتك الأستار والتعذيب بالنار او تغيير النعمة انْتَقَمْنا مِنْهُمْ أردنا ان نعجل لهم انتقامنا وعذابنا وان لا نحلم عنهم». [٢]

قال الآلوسي: في تفسير قوله تعالى:{فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ}«المعنى فلما أسفوا موسى عليه السلام ومن معه، والسلف لا يؤولون ويقولون: الغضب فينا؛ انفعال نفساني، وصفاته سبحانه ليست كصفاتنا بوجه من الوجوه، وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما تفسير الأسف بالحزن وأنه قال هنا: أي أحزنوا أولياءنا المؤمنين نحو السحرة وبني إسرائيل، وذكر الراغب أن الأسف الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد، وحقيقته ثوران دم القلب شهوة الانتقام فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضبا ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا، ولذلك سئل ابن عباس عنهما فقال: مخرجهما واحد واللفظ مختلف فمن نازع من يقوى عليه أظهره غيظا وغضبا ومن نازع من لا يقوى عليه أظهره حزنا وجزعا». [٣]

مما تقدم من اقوال الأئمة المفسرين رحمهم الله، في تفسير قوله تعالى: {فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ} فكلمة اسفونا جاءت بمعنى: اغضبونا، وغضب الله سبحانه ليس كغضبنا، فغضبنا انفعال نفساني، وثوران دم القلب، وشهوة الانتقام.

فإن فرعون ادعى الألوهية واستخف أحلام قومه وعقولهم وقد اطاعوه على الكفر والمعاصي وعملوا الأعمال الخبيثة الموجبة للعقوبة، واحزنوا موسى عليه السلام، وكذبوه والآيات التي جاء بها، فغضب الله سبحانه عليهم وأغرق فرعون وجنوده في البحر جميعا.

(١) اللباب في علوم الكتاب لابن عادل:٢٧٩/١٧.
(٢) روح البيان لأبي الفداء الخلوتي:٣٨٠/٨.
(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي:٩١/١٣.

الخاتمة

ومما تقدم نجد أن لفظ الأسف والفاظ ذات الصلة جاءت بعدة معاني:

- أولا: جاء الأسف بمعنى: الحزن والغيظ
- ثانيا: جاء بمعنى: الحزن والغضب
- ثالثا: جاء بمعنى: أَشَدُّ الحُزْنِ
- رابعا: جاء بمعنى: الاعتذار
- خامسا: آسفونا: جاءت بمعنى: أغضبونا

الأسف بمعنى: الحزن والغيظ، إِذا جَاءَكَ أمرٌ فحَزِنْتَ لَهُ وَلم تُطِقْه فأنتَ أَسِف، أَي: حَزِين ومتأَسِّف؛ وهذا يؤدي الى الغيظ، لعدم استطاعت الانسان رد هذا الأمر، كما حدث مع سيدنا محمد ﷺ حين تول قومه عنه ولم يؤمنوا به وما تداخله من الوجد والأسف على توليهم.

الأَسَف بمعنى: الحزن والغضب؛ إِذا جَاءَكَ أمرٌ ممّن هُوَ دُونَك فأنتَ أَسِف، أَي: غَضْبان، وَقد آسَفَك، كما حدث مع موسى عليه السلام؛ عندما عبد قومه العجل، فولد هذا الأمر الغضب لسيدنا موسى، لأن قومه خرجوا من التوحيد الى الكفر والشرك،

الأَسَف بمعنى: أَشَدُّ الحُزْنِ: يا أَسَفى، لفظة تدل على الحزن؛ والجزع والألم وهي اشد الحزن، وهي قول يعقوب عليه السلام لحزنه على فقده يوسف، ومن نتائج هذا الحزن ابيضت عينا يعقوب عليه السلام.

الأسف جاء بمعنى: الاعتذار؛ يكون الاعتذار عن الخطأ ومن أعظم الأخطاء الخطأ مع الله عز وجل هو حيث يقابله استغفار وتوبة نصوح، وهي الأسف.

آسفونا: جاءت بمعنى: أغضبونا، ومن نتائج الغضب الرد بصيغ شتى حسب الجرم الذي أدى الى الغضب؛ وقوله تعالى: {فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ} فلما آسفونا، أي: أغضبونا، وأسخطونا، فغضب الله سبحانه على فرعون وجنده فانتقم منهم واغرقهم في البحر، فالغضب يكون على من دونه، والأسف والحزن على من فوقه، فصفة الغضب على الحدوث لله - تعالى - لا تجوز، فكأن المراد منه: ظهور أثر الغضب استوجب العذاب؛ فغضبنا انفعال نفساني، وثوران دم القلب، وشهوة الانتقام، ان أفعال فرعون وعملة أدى الى غضب موسى فدعا عليه؛ فستجاب الله دعاءه موسى فغَضِبَ عليه فأغرقه.

فقَوْلِهِ تَعَالَى: إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً، مَعْنَاهُ حُزْناً، والقولُ الآخرُ أَن يَكُونَ مَعْنَى أَسِفَ عَلَى كَذَا وَكَذَا أَي جَزِعَ عَلَى مَا فَاتَهُ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ}؛ أَسي يَا جَزَعاه، أَسفاً أَي جَزَعاً، وَالأَسِيفُ

الغضْبانَ مَعَ الْحُزْنِ.

والأَسِفُ، هُوَ الغَضْبانُ المُتَلَهِّفُ عَلَى الشَّيْءِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: غَضْبانَ أَسِفاً؛ وقد يأتي معنى الأَسَفُ فِي حَالِ الْحُزْنِ وقد يأتي معنى الأَسَفُ حَالِ الغَضَب، فإِذَا جَاءَ الأَمْرُ مِمَّنْ هُوَ دونَك فأَنت أَسِفٌ أَي: غَضْبانُ، وَقَدْ آسَفَك إِذَا جَاءَكَ أَمر فَحَزِنْتَ لَهُ وَلَمْ تُطِقْه فأَنت أَسِفٌ أَي: حَزِينٌ ومُتَأَسِّفٌ أَيضاً.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

٣- بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ات: ٣٧٣هـ).

٤- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٥- التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة: أبو عبد الله محمد عبد القادر بن محمد بن المختار بن أحمد العالم القبلوي الجزائري المالكي الشهير بالشيخ باي بلعالم (ت: ١٤٣٠ هـ).

٦- تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: ٣٩٩هـ) تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٧- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٨- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ) تحقيق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٩- تفسير الماوردي = النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ) تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

١٠- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري

(ت: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١١- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٢- روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ) ،الناشر: دار الفكر - بيروت.

١٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

١٤- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت: ٩٠٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٥- شرح قطر الندى وبل الصدى: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: القاهرة، الطبعة: الحادية عشرة، ١٣٨٣.

١٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٧- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٨- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

١٩- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.

٢٠- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.

٢١- اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٢٢- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٢٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) تحقيق:عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤٢٢هـ

٢٤- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٥- مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٢٦- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢٧- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ) تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٢٨- الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.